

رياض الداهي
جلست للفرات
أحمل صحيفة اليوم
أقرأ في إحدى
الصفحات مرثية
النهر
وجفاف الدمع
ألح ما بين السطور
وأوقف...
ينفض من بينها
شاعرٌ ملبدٌ بسحر
النهر وأحانٍ مهيار
الدمشقي
يسألني عن نحر
النهر وطرق الواد
يسألني عن دمعي
وعنك
وعن سلالات القتل
وجنان السهد
ثم ينأم بين سطر
وسطر
من الموج الآخر وفي
لحظات الغسق



الإبداع عبر السجون

مهمر حبار
دخل إحدى الإدارات لعمومية،
وفي انتظار أن تقتضى حوائج،
من السببية، فيتمتع الصغار
والكبار، وينقل عبر الأجداد
والأحفاد، ويطلع وينشر كل عام
جديد، ويعاد على المسامح على
حين.
السببية الذهبية، التي كتب لها
البقاء والدوام؟
إن الجزائر، أنقذت عرا مديدا،
وبنت لأبنائها المعاهد والجامعات
والمدارس، عبر كامل التراب
الوطني، وأنقذت الأموال التي
يحكم بها الكبار. ورغم ذلك لم
تجد ما أنجبه السجون مدي
زكريا، لذي خط "قصيدة قسما
بالننازلات الماحقات.. والدماء
الراكبت الطاهرات"
من التفكير والتفكير، أنه سجن
عن مطردة الفقل له في كل حين،
وترى السجنان.
إن الإبداع يتجاوز السجن،
ويتعدى السجنان. والسجين من
توفر له كل السبل، ومُنحت له
الفرص، ثم تكاسل عن أداء
حقها، ورفض أن يرد من خلالها
وبواسطتها. فأمسى وهو الذي
يملك ويمتّع أسير الذي يحلم بما
يملك، لأنه استطاع أن يجعل من
الصفير لذي بين يديه، أرقاما عن
اليمين، فأصبح من أصحاب
اليمين.

الرائع والرعية، ويُفتخر به بين
الشعوب والأمم، فيمسي احترامه
من السببية، فيتمتع الصغار
والكبار، وينقل عبر الأجداد
والأحفاد، ويطلع وينشر كل عام
جديد، ويعاد على المسامح على
حين.
السببية الذهبية، التي كتب لها
البقاء والدوام؟
إن الجزائر، أنقذت عرا مديدا،
وبنت لأبنائها المعاهد والجامعات
والمدارس، عبر كامل التراب
الوطني، وأنقذت الأموال التي
يحكم بها الكبار. ورغم ذلك لم
تجد ما أنجبه السجون مدي
زكريا، لذي خط "قصيدة قسما
بالننازلات الماحقات.. والدماء
الراكبت الطاهرات"
من التفكير والتفكير، أنه سجن
عن مطردة الفقل له في كل حين،
وترى السجنان.
إن الإبداع يتجاوز السجن،
ويتعدى السجنان. والسجين من
توفر له كل السبل، ومُنحت له
الفرص، ثم تكاسل عن أداء
حقها، ورفض أن يرد من خلالها
وبواسطتها. فأمسى وهو الذي
يملك ويمتّع أسير الذي يحلم بما
يملك، لأنه استطاع أن يجعل من
الصفير لذي بين يديه، أرقاما عن
اليمين، فأصبح من أصحاب
اليمين.

لن أسامحك

إياد البلداوي
بعد لحظات الهروب
والاستخفاف لحدرك
الحجب
ماذا تعتقد
ما الرد...
هل أكون قاسيا أم
لاثارتى تتعمدين
أنا فقط سأأخذ
قراري
لن أسامحك
حملتك كما
الضياء في العين
قلبتك بين حنايا
القلب
وانتظرت انتظرت
كي تلين منك
النفس
كلمما أتيتي تعودين
لتغلق أبوابك
تسمرين شبابيكك
بنفس تعبة
علك تتأكدين
سيدتي أخطأت
بحقي
وكفرتي بالسنين
ماذا تعتقد
أي الورد أمنحك
إياها
لا ... لا تجبي
فات وقت الإجابة
الصامتة
هنا سأطوي دفترتي
ولكني لن أغلق
قلبي
فأنا لست أنت



اقتناع

صارت النقاش مطردة ساخنة، فلا يجبر
بي أن أراجع سريعا عن موقفي،
فالانهيار السهل ليس لأقسا، فما أنا
أدافع مترجعا ضد وجهات نظر ها
المنطقية، أذكر مطلقتي وأنشيت
بالعقدة التي خلفتها في نفسي من
النساء، لكن الجبال التي أنشيت بها
وهنت، بل وهنت كفاي أصبحت تشعر
بانتصارها، وأنا أكبر بفضلكات كلامية
، أراجع حقا وتمزقني زليخة، أهرب
من جسديها إلى موعد الاجتماع الذي
يمر بخاطري، انظر إلى صندلها
الضعيف الذي يضع بجانب حذائي،
وحزامه الجدي الذي أنقلته من إبري
وراح يطوق مقدمة حذائي
بحنان، أصبحت محاصرا، واليوصلة لا
تستقر إبرتها نحو اتجاه لكن أغلب
الظن أني لم أكن حكيمًا حينما لم أصغ
أنيها جيدا

شفافا حقيًا، يقودني إلى مداخل أخرى
معتولة لفضيبتها، فلماذا حجب عني
المكتب هذه الرؤية الصائبة، والتقييم
الصحيح؟

مدق الفسوف يشهره مداد (رعد زامل)

التيبجات بمتلازمة غناء عن الصوف،
فأوجد (القمير - الضمير) وما بين
الإشعاع) لظرد الأنا، و(ظلام) التعثر، ثم
(التسوس) في الأسنان وتسوس
الضمير بين (خلع) الأحذية والحكام الذين
يلغون ضمائرهم.
هذه الخابية التي أورثها لي أبي على
أطفال عمري وضفي في ساحة الحرب
الشاغرة من الفرسان لأن كل من ليس
التاج أمات الإضاءة حين سجن الضمير:-
ورأيت الأطفال نطقا بين الصلب والتراب
بيدلون
وفي عيون الحرب أيضا
كما لو أنهم يلغون أحبتهم
رأيت الأباطرة يلغون الضمير،
دوامة تلف قامته حفله الشعري وتطمعته
الهيمة، ونباس مظهره الوقر، حين فتح
الميراثية لبيتها بما وهب، فكان حصنة
لم يطمح بالنفط والأهوار والهواء، بل
حذر من اشتعال الكبريت المرتحل في كل
كريات دمه، وحينما جبن الشمع ليضع
روحه وأمله بالاشتال إبداعه وكشف خبايا
سررات النفوس متلازما أو مناظرا بخيط،
وكانت خارطة الدلالة رعاد:-
أشير إلى التبع
وأقول هذا ركام أعوامي
ولم أنظر يوما إلى الحياة
إلا على أنها منفضة للرماد
يحمل نفسه نتم الصيرورة، ولم الإخراط

بلغة مميزة مكثفة، ومعان تحملها صور
أو خيال وثمة تأثيرات أخرى وهذا رأينا
كيف وظف تعبيره الصادق المرادف
لرؤيته، فالعناكب السائقة التي تصيد
بوح ربات الطين لم يوغل دعوتها، قد
تكون المسامرة بلاكسر حين ينتقي
الساكين، مميزات حفظة والعكسوت
امتلاك توتور الوحشة، دون صراع ولا
سنة ولا قوانين لأنها تركة خراب :- كلما
لاحي عكبوت على جدرانها
دعوتها إلى طاولة الوحشة للغياب
توشحة دائمة الطلة كاحمرار الأصيل،
ومن أمعن الإخفاق في عينيته تأسره
إشراق الممعة الحائرة حتى في ابتسامته
السحما، ليل عينيته حجاب من الوجع،
فأعده مواقد الوحدة. ينتشر كعطر،
فتغمره روزين الجود بتيارات جراح،
فيقتبس بين ذرات الفضاء غايه شعرية
تفت عبق نفسه:-
جرح ينسع كلما حدث بالشفاء نفسه
أن حدة تصويره ناشئة عن حدة
شعوره وقوة حساسيته، لا عن رغبة
المبالغة والتوهيل. لم يخالف تصويره
النواميس البدائية للكون، ولا حقيقة
السلوك - السلوك الإنساني لذا تحتضر
الأمواج على جرف بصره لسعة بحر
الوجود فتارة رسائل تهديد، وتارة حثيان
، أخرى حروب تقتل النسل والحشر،
فتتوج القوط نفسه ملكا على أحلام وأمال
(الزامل) قسائل:-
ما معنى أن تولد محني الظهر بإصبع
مبتور
ثم ما جدوى أن تتزوج؟
بعد ساعة من ذلك الفجر أو بعد ساعتين
منه فقط
تجذب إبتك البكر التي يسمنها الكتابة
من محاسن المدن الصمت، لكن
الصبح تلعته الأسن التي تقودها
المصالح وتتأزم على مقاعد الطرقات
وتق يامر سطورها، أصدانه،
وامرأته التي احتلت ما تبقى من لون دمه
الأول، يوم الشارقة لشباب جملة قطن
والمعارض بهتافات الخيانة، محلم جميعا
كام العقارب، فافتق بالغميب:-
على الإمبراطور الذي اتخذ من نمي وقودا
للحروب
على الأب الذي اتخذ من ظهري جملا إلى
الصراع
على المرأة التي خلثني في أول الورد
وعلى الأصدقاء الذين تركوني تحت طاولة
الشعر بلا نكري
عليهم جميعا أن يصلحوا حياتي
إن الصدق في الشعر يستلزم
النظر إلى مقومات الشعر من إيقاعات،

طلالة لوطن النخيل

يحيى الحميداي
تغرق بالأسى شاخصا
وجهك المتأكل إلى
فسحة من خيال تزدريك
اليالي وينهش ما تبقى
منك هاجسا من الخوف
خثك الفتنة نساء
زليخا قدامت حوك
يلبسن كل الفصول
وأخوته الراقدون على
فواصل جوعك
يستلون خناجر ربحهم
النتنة
يلوحون برائحة الموت خو
الأزقة ويقبضون على ما
خافه ليولد أبناء صوتك
خدجا
ليتهم يعلمون بأنك أولى
من الآخرين بأن تكون نيا
عليك السلام
وأنت أولى من النائمين
لتحمي فواصل زهوك
أبها الحي في ثلة من
الراكعين لوجهك
حتى الخشوع
يغلق من القش ما يقسم ظهر



الصدق في الأدب.. يتكون من مضمون
وشكل، المضمون فكرة و عاطفة والشكل
خيال وأسلوب، التعبير وسيلة يتخذها
الإسنان ليحبر عن حاساته ورغباته
وأفكاره ومشاعره، فقدان الصدق الذي
يجعل أدبه قاترا. وحينما تنتظم الكلمات
كالعقد، ويكون لها جرس كالنغم، وتتعلق
الجمال كياقة ورد منسقة، وتتهدد كحركات
إيقاعية، يكون ساحة الإسلوب أديبا
أسرا، و بكل ما تحمله الكلمة من معنى
في مجال للأدب و شرط من شروط قوته،
الصدق يمنح الأدب قسوة؛ لأن الأديب إذا
عبر عما تكلمه نفسه، و يختلج به صدره،
كان قوله أقوى تأثيرا، و أشد حيا، و
يقنعون بسما يفعل، فإن هو لم يتأثر و
حاول أن يوثر، كان أديبا زافا، و كان
الفرق بينه و بين الأديب الحق كالفرق بين
الناحية الشكلية و الناحية المستأجرة و.
هذا الصدق في التعبير هو الذي يسبق على
الأب مسحة الفلود:-
الحقيقة قبل الحرب كانت عين الصواب
ولكن كل شيء بعد الحرب قد تغير
فالحقيقة والواحات والقمير لم تعد غير
عيون نازفة

الخراب التسلطي أو التراجي
للذي كان عقلا حسد الجنون ولذي كان
سأكتا حد الممار، المسة (رعد زامل) عن
تمرغ وعاشه على أمل أن يرى جثته نافقة
في بيارد الأعمار ولكن الآخر كان منفي
لم يكن مضمرا ليظلم، ولم يكن بيغي كرسيا
ولا أراد قسنا حريريا لعشه، بل كان على
محمل البسوى مواظا، يبحث عن ماء
ليقبل خدو وضفتي بدجة. ورام سيارات
أفكار سائقها لا تتقاطع لتزرع الزحام،
وناسا يسبرون على الأربعة دون تعكير
مجرى نهر التشارع، ولساننا يتنكر بان
(زامل) كلمة صادقة تجلج على أسطر
حراشف السن الأصقاع:- لست أكثر من
كلمة
أطلقها الرب على الطين
أنا الكائن الهش الذي تدوس عليه في
الليل
أقدام الذين مثله كانوا كلمة أيضا
ولكن كما لو أنها أطلقت على الفحم!
يقدم الشاعر موضوع صادق في
مضمونه، و يعبر عن صدق المجتمع
المنشق منه وهو جزء منه. ينطلق من
المجتمع بفكر المكابد دون أن يخرج عن
المجتمع المحيط، هذا ما اعلم به الصدق
الفتي، وهو تجربة شعورية صادقة،
ووجاهتها صدق الأديب في التعبير عنها،
والصدق الفتى ينطلق من أمور ثلاثة:
معايشة الموقف والتأثر به، معايشة
حقيقية وجدانية المعاناة الصادقة
والانفعال الصادق العميق، فقد كان (رعد
زامل) شفافا لا يرتدي جلابيب الضباب،
وفرحا يلتصق به عمدا وجه التعب، وكما
رفع عينيته لاح سوط الملك بأفكار متوعدة
تصطب عالمه المكتظ بالنوايا الخسنة
تمرنت أفكاره فأخطأت الإصلاح ويأخذ
تدافعا خلقت الخراب: لم أكن مع الريح
التي حملتني على كفها يوم كنت بذرة ولا
مع الأباطرة الذين أوقدوا شرارة حريهم
تحت ظني

- تعبيره عن ذاته الإنسانية وعواطفه
أو وجدانه، فقاريء المجموعة يحس
إلى بيتي، وتعرف أني مطلق، وأهرب
من كل النساء، ولكن كيف أغلق هذا
الباب الذي فتحته لها؟ دخلت أو صدرته
من خلفها، بدت أكثر جراءة وهي تسلم
علي حرارة، استشعر حميمية تفيض
عبر الكلام الهامس، والعبارات الودود
، والانزلاق المقصود لفضيبتها، التي
أدركت الآن أنها مفصلة في حياتها.
وبلا كلفة أو شعور بالمسافة، أقلت
بنفسيها على الأريكة، كأنها معتادة
على هذا البيت، خلعت صندلها
الصغير، ركضته بعيدا، مؤكدة أنها ليست
على شفا الخروج، حركت أصابع
قدميها، وعبثت بها كأنها تذلها،
وجدتني مضطرا لمواجهة هذا الاقتحام
المفاجئ، ولا سبيل إلا الإقرار به ومن
ثم الالتفاف عليه.
بدت ضعيفة مغلوبية على أمرها، فكثير
هم الذين لا يحسنون عرض مطلبهم،
ولا التعبير عما يريدون.